

شكوك حول مليارات النفط العراقي ومصدقية سلطة التحالف في التصرف بها

(٢-١)

د. توفيق المراتي

يتراوح بين (١,٨) و (٣) ثلاثة مليارات عن رقم الـ (١٠) مليارات دولار الذي أعلنت عنه سلطة التحالف المؤقتة -أي بفارق ممكن بنسبة (٣٠)%. فكيف يفترض ان يعرف أي شخص أيا من هذه الأرقام هو الدقيق ؟ كان النفط في مركز المناقشة حول الحرب، وهو لا يزال عاملاً رئيساً لتصورات العراقيين حول ما يفعله التحالف. لهذا يعتقد الخبراء الدوليون في مجال النفط ان الشعب العراقي لا بد ان يبلغ بالكيفية التي يتم بها تحقيق إيرادات النفط لبلاده، وكيف تنفق أيضاً، وهذا يعني أرقام الإنتاج والتصدير والأسعار والنفقات.

إن ثمة مشكلة رئيسة في إن إنتاج النفط العراقي لا يتم قياسه حسب المعيار المعمول به في الصناعة النفطية الدولية. فالقياس يتم عادة لضمان كل من الكمية والنوعية التي يجري بيعها وهو لمصالح البائعين والمشتريين. وقد بيّنت دراسات الخبراء، التي فوّض بها برنامج الأمم المتحدة للنفط مقابل الغذاء في عام ١٩٩٨ وعام ٢٠٠٠، ان أعصاب الدمار الذي ألحقته الحرب وبسبب نقص الصيانة في البنية الصناعية النفطية ككل توقفت عملية القياس.

وفي نهاية نيسان ٢٠٠٤ أقر اجتماع خاص باعتماد الأموال عقدته سلطة التحالف المؤقتة "، مجلس مراجعة البرامج (PRB) بأن " قياس المستخرج من النفط الخام ومبيعاته لا وجود له الآن في العراق، وتمضي محاضر مجلس مراجعة البرامج لتقرر ان خطوة حيوية في مضممار استعادة البنية التحتية النفطية العراقية هي توفير المراقبة الحاسبية لإنتاج النفط الخام ونتجاته. وهكذا فإنه بعد انقضاء نحو أكثر من عام على استيلاء سلطة التحالف المؤقتة على إنتاج النفط في العراق وبعد سنة من صدور قرار مجلس الامن الذي قضى بإقامة إشراف سليم على نفط العراق، أقر مجلس تديره سلطة التحالف المؤقتة بنقص المسألة بشأن نفط العراق، ويخلق هذا النقص في المسألة بيئة خصبة للفساد والسرقة على جميع المستويات. وعلى الرغم من ان قواتين جديدة قد صدرت لإتخاذ إجراءات صارمة ضد التهريب، يقدر ان النسبة تتراوح بين (١٠) و (٢٥)٪ من نفط العراق المصفى تهرب الى الخارج. وتذكر سلطة التحالف المؤقتة ان قوات التحالف تخوض بانتظام نشاطات لمكافحة التهريب وإن عدة سفن اشبهه باستخدامها لأغراض التهريب قد صودرت.

اعتمدتها وزارة المالية ووزارة التخطيط والتنمية العراقيتان، وللتان تعملان تحت إشراف سلطة التحالف المؤقتة - تعطي تقسيمات تفصيلية للمبالغ التي ستنفقها كل من الوزارتين وعلى اية مشروعات. ما مفتقد بوضوح من أرقام سلطة التحالف المؤقتة هو أية إشارة الى الكيفية التي توصلت بها الى الرقم عن إيرادات النفط، وعلى سبيل المثال فإن البيان المالي لصندوق تنمية العراق الصادر في (٢٩ أيار) يؤكد ان (١٠) مليارات دولار من الإيرادات النفطية اودعت بين تأسيس صندوق تنمية العراق في نهاية أيار ٢٠٠٣ ونهاية أيار ٢٠٠٤، مع ذلك فإن التقرير الأسبوعي الإداري لسلطة التحالف المؤقتة الصادر يوم ٢٨ أيار يؤكد ان إيراد النفط كان حتى نهاية أيار ٢٠٠٤، (١١,٥) مليار دولار عن الفترة ذاتها.

وأجرت إحدى المنظمات الدولية حساباتها التفصيلية الخاصة لديها أفضل الأرقام عن إنتاج النفط وأسعاره المتاحة من محلي الصناعة النفطية وخرجت بنتيجة لأرقام الإيراد النفطية تتراوح بين (١١,٨) مليار دولار و (١٣) مليار دولار حتى نهاية أيار ٢٠٠٤، بفارق

(٨,١) مليار دولار من برنامج الأمم المتحدة للنفط مقابل الغذاء كان قد أسس أثناء فرض العقوبات الاقتصادية على العراق أثر غزو الرئيس العراقي السابق الكويت. ويخبرنا موقع سلطة التحالف المؤقتة على شبكة الانترنت بأن صندوق تنمية العراق يستخدم لساد نفقات " برامج مشتريات الانترنت منذ انتقاداتنا لها في وبرنامجي إعمار البنية التحتية للكهرباء والنفط وتجهيزات قوى الامن العراقية ومرتبآت الموظفين المدنيين العراقيين وتحويل ميزانيات الوزارات المختلفة. ونرى - على صفحة " التدفق النقدي إلى الخارج " في بيان الإيراد والاتفاق ليوم (٢٩) أيار إن مبلغاً إجمالياً مقداره (٩,٤) مليار دولار قد أنفق حتى تاريخه، بما في ذلك (٦,١) مليار دولار على ميزانيات الوزارات و (٢,٨) مليار دولار على

ونرى - على صفحة " التدفق النقدي إلى الخارج " في بيان الإيراد والاتفاق ليوم (٢٩) أيار إن مبلغاً إجمالياً مقداره (٩,٤) مليار دولار قد أنفق حتى تاريخه، بما في ذلك (٦,١) مليار دولار على ميزانيات الوزارات و (٢,٨) مليار دولار على

في الامم المتحدة " إننا لا نملك الا المبالغ الاجمالية وحركاتها من صندوق تنمية العراق واليه وليست لدينا معرفة مطلقاً بالأغراض التي خصصت لها، وما اذا كانت هذه الأغراض تنفق مع قرار مجلس الأمن " أن المعلومات المالية التي بدأت سلطة التحالف المؤقتة توفرها على موقعها على شبكة الانترنت منذ انتقاداتنا لها في العام الماضي معلومات اساسية جدا ولا تقي بمستويات المحاسبة الدولية، حتى على الرغم من ان سلطة التحالف المؤقتة تملك المعلومات التي تحتاج اليها لعمل ذلك.

توفر سلطة التحالف المؤقتة بيانات أساسية عن الإيراد والانفاق لصندوق تنمية العراق. وهي معلومات تراكمية ويجري تحديثها كل عدة أيام، وعلى سبيل المثال فإن بيان يوم (٢٩) أيار يخبرنا بأن مبلغ (١٩,٤) مليار دولار قد سدّد في صندوق تنمية العراق. ويتألف هذا المبلغ من (١٠) مليارات دولار من إيرادات النفط. ومبلغ أقل قليلا من مليار دولار من أموال العراقيين العائدين ويأتي معظم المبلغ الباقي من إيرادات نفط عراقية تحققت قبل تأسيس صندوق تنمية العراق،

العراق حتى الآن. عقد مؤتمر افادة للصحفيين يوم (٢٤) أيار) من هذا العام تحدث فيه مدير مكتب ادارة البرنامج (PMO) وهو المكتب الذي يشرف على انفاق المنحة الأمريكية، وفيه زعم ان مكتب ادارة البرنامج كان " أكثر البرامج خضوعاً للمحاسبة على الإطلاق ". إن الامر يتطلب إصدار مراجعة حسابية كاملة علناً. وتعين أن يمد المجلس الدولي للاستشارة والمراقبة - الذي يواصل تفويضه بمقتضى قرار مجلس الأمن رقم (١٥٤٦) حتى نهاية عام ٢٠٠٥ على أقصى تقدير - بالسلطات اللازمة ليدعو صانعي القرار علناً الى تقديم حساباتهم. كذلك فإننا ندعو أن تكون الهيئة العامة للمحاسبة - وهي الهيئة التي كانت قائمة في عهد النظام السابق، وستخلف كهيئة عراقية المجلس الدولي للاستشارة والمراقبة حينما ينتهي تفويض هذا الأخير - وافرة المصادر ومدرّبة لضمان الشفافية التامة والإشراف على الاتفاقات الحكوي. إن مراجعاتها الحاسبية لم تكن في ظل النظام العراقي السابق، أما الآن فيتعين أن تنشر.

ويقول دبلوماسي رفيع المستوى

على اموال اعادة الاعمار. لقد فشلت في وضع حد لسوء استعمال اموال الشعب العراقي ودافعي الضرائب الامريكيين وتقول تقارير مبكرة عن مؤسسة المراقبة الحاسبية انها تنتقد طريقة سلطة التحالف المؤقتة في التعاطي مع اموال العراق، وتقول ان صندوق تنمية العراق معرض للزيف وهناك نقص في الرقابة على مبيعات النفط وعلى ميزانيات الوزارات. ولكن على الرغم من هذه الانتقادات لا توجد طريقة يمكن بها لأي شخص ان يمد مسؤولاً عن قرارات سلطة التحالف المؤقتة. إن ناطقاً باسم الخارجية البريطانية اعترف بأن مسألة مساءلة سلطة التحالف المؤقتة مسؤولية تحكمها الفوضى وانها بعد أن حل في ٣٠ حزيران سيبقى من الصعب للغاية وضع تقرير كامل نهاية المهلة المحددة لها.

وقالت سفيتلانا تساليك (Svetlana Tsalik) مديرة مشروع مراقبة إيرادات العراق " لم يبق وقت كاف لحشو الذاكرة بمحاسبات عن أكثر من سنة من أعمال الانفاق كثيرا منها لم يعرف أين ذهبت. إن سلطة التحالف المؤقتة لم تقم بعملها بحرص فيما يتعلق بالإشراف

٢٠٠٤، وحتى ٥ نيسان لم يكن قد صدر اعلان بأن سلطة التحالف المؤقتة - بموافقة المجلس الدولي للاستشارة والمراقبة - اختارت مؤسسة للمحاسبة لتكون محاسباً لصندوق تنمية العراق. وقد بدأت هذه المؤسسة عملها في العراق قبل اسابيع قليلة من تسليم السلطة. ويفترض في المحاسب ان يصدر تقريراً مرحلياً بحلول يوم (٣٠ حزيران). كذلك فإن مراقبة إيرادات العراق - وهو مشروع يديره معهد المجتمع المفتوح الذي يتخذ مقره في الولايات المتحدة - يراقب استخدام سلطة التحالف لأموال العراق على مدى العام الماضي. وحينما بدأت مؤسسة المحاسبة في نيسان أعلنت عن انها لا تعتقد انها ستتمكن من وضع تقرير كامل نهاية المهلة المحددة لها.

وقالت سفيتلانا تساليك (Svetlana Tsalik) مديرة مشروع مراقبة إيرادات العراق " لم يبق وقت كاف لحشو الذاكرة بمحاسبات عن أكثر من سنة من أعمال الانفاق كثيرا منها لم يعرف أين ذهبت. إن سلطة التحالف المؤقتة لم تقم بعملها بحرص فيما يتعلق بالإشراف

ادارة الرئيس بوش تنوي طلب (٧٠) مليار دولار إضافية لحرب العراق

نقلت مصادر مطلعة بالبيت الأبيض ان ادارة الرئيس- الأمريكي جورج بوش في حال فوزه بالانتخابات ستطلب ٧٠ مليار دولار إضافية كنفقات عاجلة لتمويل الحرب على أفغانستان والعراق في السنة القادمة. هذا وأوضحت المصادر إن هذه الأموال من شأنها أن ترفع فاتورة الحرب على العراق

مفوض البيئة في سلطة العقبة الخاصة

الخردة العراقية لا تشكل اي اضرار بيئية او اشعاعية

أكد مفوض البيئة في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة الدكتور بلال البشير ان خردة الحديد العراقية العروقة بالسكراب لا تشكل اي اضرار بيئية او اشعاعية وذلك بسبب اجراء الفحوصات المطلوبة عليها قبل وصولها الى العقبة، مشيراً الى فحوصات شاملة لاية شحنة تدخل حدود الكرامة، ولا يسمح لاية مادة ملوثة بالاشعاعات او غيرها بالدخول الى الأردن.

ومن جانبه اوضح مفوض الكمارك والإيرادات في سلطة المنطقة الاقتصادية الخاصة شادي المجالي ان كمية السكراب الموجودة في العقبة تبلغ ٣٣٦٤ طناً وان ثلاث شركات تعمل فيها.

وأضاف المجالي ان السكراب لا يأتي من العراق بل من داخل المملكة (المنطقة الأمريكية) ووجودها في العقبة لانها تستصدر الى الخارج والعقبة هي المنفذ البحري الوحيد للمملكة مؤكداً ان معظم السكراب يتم بيعه الى الصين والهند وأنه لم يأت الى طلب استيراد من اسرائيل للخردة. ولم يصدر اي سكراب الى اسرائيل ايضاً.

وبين المجالي ان السكراب بعيدة وفي مناطق محددة.

الولايات المتحدة: احتمالات رفع الفائدة علي الأموال الفيدرالية في تشرين الثاني

الأمريكي مساره التنازلي. وحول التطورات الاقتصادية في اليابان قال تقرير بنك الكويت الوطني : بدا وكأن الفروع الإقليمية لبنك اليابان تشارك المحافظ فوكوي نظيرته المستقبلية المتضائلة بشأن الاقتصاد الوطني. ويواصل الاستثمار الرأسمالي ارتفاعه والاستهلاك انتعاشه البطيء. ولكن أعضاء مجلس سياسة البنك المركزي كانوا يراقبون ارتفاع أسعار النفط بحذر. وقد واصلت ثقة المستهلكين اليابانيين بضرب حدود قياسية، منذ بدء بنك اليابان بتجميع البيانات في سبتمبر مؤشر ثقة المستهلك عند مستوى ١٠٤، بارتفاع ٥,٤ نقطة عن استطلاع يونيو. ويحسب المؤشر باستقطاع نسبة الأفراد الإنكماشيين التنازلي في الاقتصاد قد تحسن. وأضاف: وفي هذه الأثناء قال وزير المالية تانيغاكى انه بالرغم من ان الاقتصاد الوطني يستعيد عافيته بنبات، فإنه لا يزال في مساره الإنكماشى إلاأنه في المرحلة، ويبدو ان بنك اليابان، المناصب به اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة أسعار الفائدة، يوافق على هذا الرأي. وقد كرر محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي هدف بنك اليابان في الحفاظ على سياسة نقدية متساهلة الى ان يتم دحر

الولايات المتحدة: احتمالات رفع الفائدة علي الأموال الفيدرالية في تشرين الثاني

الأمريكي مساره التنازلي. وحول التطورات الاقتصادية في اليابان قال تقرير بنك الكويت الوطني : بدا وكأن الفروع الإقليمية لبنك اليابان تشارك المحافظ فوكوي نظيرته المستقبلية المتضائلة بشأن الاقتصاد الوطني. ويواصل الاستثمار الرأسمالي ارتفاعه والاستهلاك انتعاشه البطيء. ولكن أعضاء مجلس سياسة البنك المركزي كانوا يراقبون ارتفاع أسعار النفط بحذر. وقد واصلت ثقة المستهلكين اليابانيين بضرب حدود قياسية، منذ بدء بنك اليابان بتجميع البيانات في سبتمبر مؤشر ثقة المستهلك عند مستوى ١٠٤، بارتفاع ٥,٤ نقطة عن استطلاع يونيو. ويحسب المؤشر باستقطاع نسبة الأفراد الإنكماشيين التنازلي في الاقتصاد قد تحسن. وأضاف: وفي هذه الأثناء قال وزير المالية تانيغاكى انه بالرغم من ان الاقتصاد الوطني يستعيد عافيته بنبات، فإنه لا يزال في مساره الإنكماشى إلاأنه في المرحلة، ويبدو ان بنك اليابان، المناصب به اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة أسعار الفائدة، يوافق على هذا الرأي. وقد كرر محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي هدف بنك اليابان في الحفاظ على سياسة نقدية متساهلة الى ان يتم دحر

الولايات المتحدة: احتمالات رفع الفائدة علي الأموال الفيدرالية في تشرين الثاني

الأمريكي مساره التنازلي. وحول التطورات الاقتصادية في اليابان قال تقرير بنك الكويت الوطني : بدا وكأن الفروع الإقليمية لبنك اليابان تشارك المحافظ فوكوي نظيرته المستقبلية المتضائلة بشأن الاقتصاد الوطني. ويواصل الاستثمار الرأسمالي ارتفاعه والاستهلاك انتعاشه البطيء. ولكن أعضاء مجلس سياسة البنك المركزي كانوا يراقبون ارتفاع أسعار النفط بحذر. وقد واصلت ثقة المستهلكين اليابانيين بضرب حدود قياسية، منذ بدء بنك اليابان بتجميع البيانات في سبتمبر مؤشر ثقة المستهلك عند مستوى ١٠٤، بارتفاع ٥,٤ نقطة عن استطلاع يونيو. ويحسب المؤشر باستقطاع نسبة الأفراد الإنكماشيين التنازلي في الاقتصاد قد تحسن. وأضاف: وفي هذه الأثناء قال وزير المالية تانيغاكى انه بالرغم من ان الاقتصاد الوطني يستعيد عافيته بنبات، فإنه لا يزال في مساره الإنكماشى إلاأنه في المرحلة، ويبدو ان بنك اليابان، المناصب به اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة أسعار الفائدة، يوافق على هذا الرأي. وقد كرر محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي هدف بنك اليابان في الحفاظ على سياسة نقدية متساهلة الى ان يتم دحر

الولايات المتحدة: احتمالات رفع الفائدة علي الأموال الفيدرالية في تشرين الثاني

الأمريكي مساره التنازلي. وحول التطورات الاقتصادية في اليابان قال تقرير بنك الكويت الوطني : بدا وكأن الفروع الإقليمية لبنك اليابان تشارك المحافظ فوكوي نظيرته المستقبلية المتضائلة بشأن الاقتصاد الوطني. ويواصل الاستثمار الرأسمالي ارتفاعه والاستهلاك انتعاشه البطيء. ولكن أعضاء مجلس سياسة البنك المركزي كانوا يراقبون ارتفاع أسعار النفط بحذر. وقد واصلت ثقة المستهلكين اليابانيين بضرب حدود قياسية، منذ بدء بنك اليابان بتجميع البيانات في سبتمبر مؤشر ثقة المستهلك عند مستوى ١٠٤، بارتفاع ٥,٤ نقطة عن استطلاع يونيو. ويحسب المؤشر باستقطاع نسبة الأفراد الإنكماشيين التنازلي في الاقتصاد قد تحسن. وأضاف: وفي هذه الأثناء قال وزير المالية تانيغاكى انه بالرغم من ان الاقتصاد الوطني يستعيد عافيته بنبات، فإنه لا يزال في مساره الإنكماشى إلاأنه في المرحلة، ويبدو ان بنك اليابان، المناصب به اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة أسعار الفائدة، يوافق على هذا الرأي. وقد كرر محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي هدف بنك اليابان في الحفاظ على سياسة نقدية متساهلة الى ان يتم دحر

الولايات المتحدة: احتمالات رفع الفائدة علي الأموال الفيدرالية في تشرين الثاني

الأمريكي مساره التنازلي. وحول التطورات الاقتصادية في اليابان قال تقرير بنك الكويت الوطني : بدا وكأن الفروع الإقليمية لبنك اليابان تشارك المحافظ فوكوي نظيرته المستقبلية المتضائلة بشأن الاقتصاد الوطني. ويواصل الاستثمار الرأسمالي ارتفاعه والاستهلاك انتعاشه البطيء. ولكن أعضاء مجلس سياسة البنك المركزي كانوا يراقبون ارتفاع أسعار النفط بحذر. وقد واصلت ثقة المستهلكين اليابانيين بضرب حدود قياسية، منذ بدء بنك اليابان بتجميع البيانات في سبتمبر مؤشر ثقة المستهلك عند مستوى ١٠٤، بارتفاع ٥,٤ نقطة عن استطلاع يونيو. ويحسب المؤشر باستقطاع نسبة الأفراد الإنكماشيين التنازلي في الاقتصاد قد تحسن. وأضاف: وفي هذه الأثناء قال وزير المالية تانيغاكى انه بالرغم من ان الاقتصاد الوطني يستعيد عافيته بنبات، فإنه لا يزال في مساره الإنكماشى إلاأنه في المرحلة، ويبدو ان بنك اليابان، المناصب به اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة أسعار الفائدة، يوافق على هذا الرأي. وقد كرر محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي هدف بنك اليابان في الحفاظ على سياسة نقدية متساهلة الى ان يتم دحر

الولايات المتحدة: احتمالات رفع الفائدة علي الأموال الفيدرالية في تشرين الثاني

الأمريكي مساره التنازلي. وحول التطورات الاقتصادية في اليابان قال تقرير بنك الكويت الوطني : بدا وكأن الفروع الإقليمية لبنك اليابان تشارك المحافظ فوكوي نظيرته المستقبلية المتضائلة بشأن الاقتصاد الوطني. ويواصل الاستثمار الرأسمالي ارتفاعه والاستهلاك انتعاشه البطيء. ولكن أعضاء مجلس سياسة البنك المركزي كانوا يراقبون ارتفاع أسعار النفط بحذر. وقد واصلت ثقة المستهلكين اليابانيين بضرب حدود قياسية، منذ بدء بنك اليابان بتجميع البيانات في سبتمبر مؤشر ثقة المستهلك عند مستوى ١٠٤، بارتفاع ٥,٤ نقطة عن استطلاع يونيو. ويحسب المؤشر باستقطاع نسبة الأفراد الإنكماشيين التنازلي في الاقتصاد قد تحسن. وأضاف: وفي هذه الأثناء قال وزير المالية تانيغاكى انه بالرغم من ان الاقتصاد الوطني يستعيد عافيته بنبات، فإنه لا يزال في مساره الإنكماشى إلاأنه في المرحلة، ويبدو ان بنك اليابان، المناصب به اتخاذ القرارات الخاصة بسياسة أسعار الفائدة، يوافق على هذا الرأي. وقد كرر محافظ البنك المركزي الأسبوع الماضي هدف بنك اليابان في الحفاظ على سياسة نقدية متساهلة الى ان يتم دحر